انتقاء المرويات أو الانتخاب عند المحدثين مفهومه، ودوافعه، وأنواعه، وصوره

د. محمود أحمد يعقوب رشيد*

تاريخ وصول البحث: ٢٠١٠/٧/٧م تاريخ قبول البحث: ٢٠١١/١٠/٦م

ملخص

ترد كلمة انتقاء المرويات أو الانتخاب كثيراً في كتب علوم الحديث، وقد أفردتها بهذا البحث المستقل الذي يدرس مفهوم انتقاء المرويات أو الانتخاب دراسة نقدية، ويضع تعريفاً جامعاً للانتخاب يبيِّن آراء العلماء في الانتخاب قبولاً أو رداً، ويرجح الصواب من آراءهم، ويضبط شروط المؤهل للانتخاب من المحدثين وطلبة العلم، ويحدد دوافع طلبة العلم، والمحدثين للانتخاب، ويُعرف بنوعي الانتخاب، ويناقش صور الانتخاب التي وردت في كتب علوم الحديث، ويذكر الرموز، والألوان، والأدوات، التي استخدمها المحدثون لتمييز ما تم انتقاؤه من المرويات، أو انتخابه.

Abstract

The word "selection" appears quite often in the books of the sciences of prophetic Tradition (Hadith). It has not been separately studied however.

This research studies critically the concept selection. It gives the concept a comprehesive definition, demonstrates the scholars' different opinions about it and shows the stronger one. It also gives the conditions which qualify somone to select and determines the motives of the scholars and the students of seleciton.

The research defines two types of selection: the selection of the narrators and the seleciton of narrations. In addition it discusses the forms of selection as occurred in the books of the sciences of Hadith and mentions the symbols and the colors used by the scholars to distinguish the selected narrations.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله المكرمين- ورضي الله عن صحابته المخلصين، وعن أزواجه أمهات المؤمنين ، وبعد:

بذل المحدثون- رحمهم الله على مر العصور جهوداً علمية عظيمة في خدمة علوم الحديث النبوي رواية ودراية، وتدل هذه الجهود بمجملها على ما تميزت به شخصيات المحدثين من تقوى وورع وإخلاص، وبراعة في استخدام المنهج العلمي في جمع السنة، وتصنيفها، ونقد مروياتها ورواتها، والغاية من ذلك الحفاظ على السنة النبوية سليمة من الدس والتلاعب والتحريف، وهذا الجهد يُشعر المسلم بالفخر والاعتزاز والإجلال لما بذل من جهود.

يلقي هذا البحث الضوء على مصطلح الانتخاب عند المحدثين، وذلك بإبراز مفهوم الانتخاب، وبيان آراء العلماء في جوازه، أو عدم جوازه، وتحديد شروط المُنتخب المؤهل لذلك، وتوضيح الدوافع التي حدت بالمحدثين للجوء إلى أسلوب الانتخاب، وبيان أنواع الانتخاب وصوره، وذكر الوسائل المتنوعة التي استخدمها المحدثون لتمييز ما انتخبوه من المرويات بالرموز والألوان، ولتحقيق ما سبق ذكره لا بد من الإطلاع على ما ورد من معلومات وأمثلة عن الانتخاب في كتب علوم الحديث، وتراجم الرجال، ثم جمعها، وتصنيفها، ودراستها.

وقد اعتمدت في هذا البحث المنهج العلمي التاريخي الذي يقوم على: دراسة المفهوم، وتطوره، وضبطه، وبيان شروطه، وتصنيف صوره، وأنواعه، لأُبرز بذلك أمورا من أهمها:

+ التأكيد على الفكر العلمي المنهجي الذي سلكه المحدثون في خدمة السنة، وتشكيل علوم الحديث المختلفة، والانتقاء والانتخاب أحد إبداعات ذلك

* أستاذ مساعد، قسم أصول الدين، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية.

الفكر.

٢ إبراز المنهج الوسطي عند المحدثين القائم على العدالة والإنصاف في انتخاب الحديث عن الثقات، ورد أحاديث الثقات الشاذة والمعلة، وانتخاب الأحاديث العالية المشهورة عنهم، وانتخاب بعض أحاديث الضعفاء التي ضبطوها، ووافقوا فيها أحاديث الثقات.

٣ إفراد مصطلح متداول في كتب علوم الحديث ببحث مستقل يخدم الدارسين لعلوم الحديث، والمختصين في المناهج، وطرق التدريس، والفكر التربوي بشكل عام، ولا تزال الدراسات التاريخية تحظى باهتمام الباحثين في مختلف فروع العلوم الإنسانية.

٤ إبراز ما يتعلق بمفهوم الانتخاب من متعلقات كحكم الانتقاء، وشروطه، وأقسامه، ودوافعه، وصوره، وأنواع الأحاديث المنتقاة، وغيرها.

وبناء على ما سبق اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى المباحث، والمطالب الآتية:

المطلب الأول: تعريف الانتقاء والانتخاب لغة، واصطلاحاً، وبيان العلاقة بينهما.

المطلب الثاني: آراء العلماء في الانتخاب.

المطلب الثالث: شروط المُنْتَخب.

المطلب الرابع: أقسام الانتخاب.

المطلب الخامس: دوافع الانتخاب.

المطلب السادس: أنواع الأحاديث المنتخبة.

المطلب السابع: صور الانتخاب.

المطلب الثامن: تمييز المرويات المنتخبة.

المطلب الأول

تعريف الانتقاء والانتخاب لغة، واصطلاحا، وبيان العلاقة بينهما

أولاً لغة:

أ **الانتقاء:** ترجع لفظة الانتقاء إلى الأصل الثلاثي (نقى)، وهي في أصلها تدل على معان متعددة، منها: الاختيار، والتخيُّر، وتخليص شيء من شيء، وأخذ أفضل الشيء وأنقاه، قال ابن فارس: "أصل يدل على نظافة وخلوص، منه نقيت الشَّيء: خلصته مما يشوبه، وكذلك يقال: انتقيت الشيء، كأنك أخذت أفضله وأخلصه، والنقاوة: أفضل ما انتقيت من الشيء"(١)، وقال ابن منظور: وانْتَقَيْتُ الشيء إذا أَخذتخِياره"(٢)، وقال الرازي: "الانتقاء الاختيار، والتَّنَقِّي التخير"(٣).

ب **الانتخاب:** أمَّا الانتخاب فيدل على أخذ أفضل الشيء وخياره، وقال ابن فارس: النُّخْبة:خيارُ الشَّيء ونُخبَتُه. وانتخبته، وهومُنتَخَبٌ أي مختار"(٤)، وقال الزمخشري: "قولهم: نخبت الشيء وانتخبته إذا نزعته، ومنه: الانتخاب: الاختيار كأنك تنتزعه من بين الأشياء"(٥).

وممَّا تقدم من تعريف لغوي للفعل "تقى" و"نخب" نجد أنهما يشتركان في معنى الاختيار، والنزع، وتخليص شيء من شيء، وأن المُخْتار، والمُنْتزع،والمُخْلص هو أفضل الشيء وخياره.

ثانيا: اصطلاحاً:

استخدم لفظ الانتخاب والانتقاء في اللغة بمعنى تَخيَّر الأفضل من الأشياء الحسية، ونجد أن المعنى الاصطلاحي للفظين لم يبتعد كثيرا عن المعنى اللغوي، فقد عرّف د. محمد المحمد الانتقاء بقولهطرِيقة عُرِفَ بها جماعة من كبار المحدثين نقل عنهم أنهم لا يروون إلا عن شيوخ ثقات غالباً"(٦)، بمعنى أن غالب انتقاء كبار المحدثين يكون عن الثقات عند أداء الحديث، وروايتهم عن الضعفاء انتقاء لبعض مروياتهم التي يوافقون فيها الثقات.

أما الانتخاب فقد عرّفه د. الخميسي بقوله: "اختيار الطالب لبعض أحاديث الشيخ ليسمعها، ويكتبها عنه"(٧)، وعرّفه د. عامر صبري تعريفا طويلا فقال: "الانتخاب معناه الاختيار والانتقاء. وهو أن يعهد إلى عالم موصوف بحسن الانتخاب؛ ليختار أحاديث شيخ أو أحاديث كتاب ... ، ثم تُروى بأحد طرق الأداء المعروفة"(٨)وعرّفه د. محمد المحمد، فقال: "قيام حافظ باختيار أحاديث معينة من شيخ معين، أو كتاب معين لنفسه أو لغيره، ثم يتم

تحملها سماعاً أو عرضاً"[٩] وجاء تعريف د. الشرايدي أدق ممن سبقه، فقال: "اختيار أحاديث معينة من أحاديث شيخ معين من أجل أن يتحملها عنه سماعاً، أو عرضاً، أو من أجل أن يرويها عنه"[١٠].

وبناء على التعريفات السابقة للانتقاء والانتخاب يمكن التفريق أو بيان العلاقة بينهما بما يأتي:

أ- أن الانتقاء في الغالب يعني اختيار شيوخ ثقات للرواية عنهم، واختيار أوثق مروياتهم، ولا مانع أن ينتقي أحاديث عن شيوخه الضعاف ممَّا يوافقون فيه الثقات.

ب- الانتخاب يكون باختيار المنتخب لنفسه مرويات بصفات محددة من كتاب، أو من إملأ شيخ، أو أن يختار المحدث لغيره.

ج- بناء على ما سبق يصح أن نقول: انتقى البخاري شيوخا ثقات، وانتقى من مروياتهم، ولا نستطيع أن نقول انتخب البخاري شيوخه، ونستطيع أن نقول انتقى أو انتخب البخاري من مروياتهم، وبذلك نعلم أن كثيرا من العلماء يستخدمون كلمة الانتقاء لتشتمل على معنى انتخاب المرويات، ولا يستخدمون كلمة الانتخاب في انتقاء الشيوخ، لأن كلمة الانتقاء أشمل لذلك أسميت بحثي: "انتقاء المرويات أو الانتخاب عند المحدثين ...".

وعلى هذا المعنى عرَّف الشيخ طاهر الجزائري الانتخاب بأحد صور الانتقاء، فقال: "والانتقاء: إخراج ما يحتاج إليه من الكتب"[١١]، وهو ما نبه عليه د. الحياني وأسماه انتخاب السماع: بأن يقوم محدث باختيار جملة من الأحاديث الموثوقة من كتابه أو من إملائه؛ ليتحملها الطلبة عنه بطريقة العرض أو السماع، أو أن يقوم محدث آخر بالانتخاب للطلبة، ويتحملوها عنه بطريقة العرض أو السماع[١٢].

المطلب الثاني
أراء العلماء في الانتخاب

اختلفت آراء المحدثين في أيهما أفضل الانتخاب من مرويات الشيوخ؟ أم استيعابها؟ والظاهر من أقوال العلماء، أن الأصل أن يستوعب الراوي مرويات شيوخه جميعها، ويكون ذلك بطول ملازمتهم، وممارسة مروياتهم، ومذاكرتها مع الشيخ، أومع الأقران، وبما يؤدي إلى ضبطها،واتقانها، وبهذا الاستيعاب يكون هذا الراوي في مستقبل الأيام جامعاً لمرويات شيوخه بصيراً بطرقها، عالماً بعللها وغرائبها، قال الخطيب البغدادي: "وأَمَّا مَتَى لم يتميَّز للطالب مُعادُ حديثه من غيره، ويُلشَارَكُ في روايته ممَّا ينفردُ به فالأَوْلَى أَنْ يكتبَ حديثَهُ عَلَى الاستيعاب دونَ الانتقاءِ والانتخاب"[١٣].

وذهب إلى استيعاب المرويات عن الشيوخ في بداية الطلب كثير من الأئمة الأعلام، منهم: الإمام أحمد، وابن المبارك، وابن معين وغيرهم، قال ابن المبارك: "ما انتخبت على عالم قط إلا ندمت"[١٤] وقال ابن معين: "صاحب الانتخاب يندم، وصاحب النسخ لا يندم"[١٥]، وسبب ندم ابن المبارك فقدانه لكثير من الأحاديث التي جمعها غيره ممن استوعب مرويات الشيوخ، وفي هذا المعنى يقول أبو الزناد: "كنا نكتب الحلال والحرام، وكان الزهري يكتب كل ما سمع، فلما احتيج إليه علمت أنه أعلم الناس"[١٦].

وقد يفقد طالب الحديث بعض شيوخه، بسفر، أو مرض، أو موت، أو احتجاب عن الأداء، وبذلك يندم بعد فوات الأوان على ما فاته من حديثهم وعندها لا ينفع الندم، قال ابن معين: "سيندم المنتخب في الحديث حيث لا ينفعه الندم"[١٧]، وقال المجدد الصرخكي من الحنفية: "ما قرمطنا ندمنا، وما انتخبنا ندمنا، وما لم نقابل ندمنا"[١٨].

يُرغب هذا الرأي طالب العلم في استيعاب أحاديث شيوخه في بداية طلبهم العلم، ويحذره من مضار الانتخاب، ولكن بالمقابل يأذن له عند أداء الحديث أن يحدث بكل ما سمعه، وجمعه من مرويات، أو أن ينتخب منها ما شاء حسب حاجته، وحسب مقصده من التأليف، أو الرواية، وقد نبه على هذا المعنى أبو حاتم الرازي، فقال: "إذا كتبت فقمِّش،وإذا حدثت ففتِّش"[١٩]، أي اجمع الحديث واستوعبه حال الطلب، وأما عند أدائك للحديث فلا تحدث إلا بما وثقت به من المرويات.

ثم هل يتحمل طالب العلم الحديث عن كل شيخ يلقاه؟ أم ينتقي الشيوخ قبل التحمل عنهم؟ الظاهر من كلام العلماء أن طالب العلم يجتهد في السماع من شيوخه، وممن يلقاه من الرواة حال التحمل وطلب العلم، وقد عقد الخطيب البغدادي باباً في هذا المعنى، فقال: "من قال: يكتب عن كل أحد"[٢٠]، وساق الخطيب في هذا الباب قول أبي حاتم الرازي: "إذا كتبت فقمش"[٢١]، أي خذ الحديث عن كل من يحدث، ولكن عند أداء الحديث لابد من التفتيش عن حال الراوي والمروي، وللراوي أن ينتخب من المرويات حسب غايته من الانتخاب عند الأداء.

لقد ذم العلماء الراوي الذي يُحدث عن أي أحد، وبكل ما سمع، وكان يسمى: (حاطب ليل)، وسمى العلماء من يجمع، ويستوعب حديث من يلقاه من الشيوخ ثم يحدث به من غير نقد (قمَّاشا)، قال الإمام مالك في يحيى بن سعيد: قمَّاش"[٢٢] وفسر ابن حزم هذه العبارة بقوله: "يجمع القماش: وهو الكناسة، أي يروي عمن لا قدر له"[٢٣] ويصدق عليه قول النبي عليه الصلاة والسلام: "كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع"[٢٤] يدل الحديث على أهمية انتقاء الشيوخ، وانتقاء وانتخاب المرويات، وقال القرطبي في شرح الحديث: أنَّمَنْ حدَّثبكلِّ ما سمع، حصَلَ له الحظُّ الكافي من الكذب؛فإنَّ الإنسان يسمعُ الغَثَّ والسمين، والصحيح والسقيم، فإذا حدَّث بكل ذلك، حدَّثَ بالسقيم وبالكذب، ثُمُحَمِّلَعنه، فيَكْذِبُ في نفسه أو يُكْذَبُ بسببه"[٢٥].

وقد أشار مالك- رحمه الله- إلى هذا المعنى بقوله: لَيْسَ يَسْلَمُ جُلِّحَدَّثَ بِكُلِّمَاسَمِعَ،وَلَا يَكُونُ إِمَامًا أَبَدًا، أي إذاوُجِدَالكَذِبُ في روايته، لم يوثَقُ بحديثه، وكان ذلكجَرْحَةً فيه؛ فلا يصلحُ ليقتديَ به أحدٌ ولو كان عالمًا، فلو بيَّن الصحيحَ من السقيم، والصادقَ من الكاذب،سَلِمَ من ذلك،وتقصَّى عنعُهْدَةِ مايجبُ عليه من النصيحة الدينيَّة"[٢٦].

وقال ابن مهدي: "لا يكون إماما من حدث عن كل من رأى، ولا بكل ما سمع"[٢٧]، فليس كل شيخ تحملت الرواة عنه الحديث ثقة، ولا كل ما رواه الرواة من الأحاديث في مرتبة واحدة، وقد شرح السخاوي قول أبي حاتم الرازي: وإذا حدثت ففتش"، فقال: "وكأنه أراد: أكتب الفائدة ممن سمعتها، ولا تؤخر ذلك حتى تنظر فيمن حدثك، أهو أهل أن يؤخذ عنه أم لا؟ فربما فات ذلك بموت الشيخ أو سفره، أو سفرك"[٢٨].

هذا هو منهج جمهور العلماء حال الطلب والتحمل يروون عن من يلقونه من الرواة، فإذا أدوا الحديث انتقوا من الرواة، وانتخبوا من المرويات، قال إبراهيم ابن أورمة الأصبهاني: "اكتب عن كل إنسان، فإذا حدثت فأنت بالخيار"[٢٩] وقال ابن المبارك: "حملت عن أربعة آلاف، ورويت عن ألف"[٣٠]، وقول ابن حاتم: وإذا حدثت ففتش"[٣١] فإذا كان وقت الرواية عنه، أو وقت العمل بالمروي ففتش حينئذ.

ومن الأئمة من كان لا يتحمل الحديث إلا عن الثقات، وينتخب من مروياتهم الأوثق، ومن أولئك الإمام مالك، فلسعة معرفته بأحوال شيوخ الحجاز، وتمييزه لأهل الحفظ والاتقان منهم انتقى الشيوخ الثقات ليتحمل عنهم للحديث، وانتقى عند الأداء من مروياتهم ما وثق به.

المطلب الثالث
شروط المنتخب

يقع الانتخاب من طالب العلم الذي يرغب في اختيار جملة من أحاديث الشيوخ الثقات، ولا يريد استيعابها جميعا، لأسباب عديدة تمنعه من ذلك: كقصر فترة الرحلة، أو قلة النفقة وغيرها، ولكن يشترط فيه أن يكون أهلاً للانتخاب، وقادراً على تمييز المرويات المستقيمة المشهورة عن ذلك الشيخ من غيرها، وتجنب الشاذ والغريب، قال ابن الصلاح في هذا المعنى: "فإن ضاقت به الحال عن الاستيعاب، وأحوج إلى الانتقاء والانتخاب، تولى ذلك بنفسه إن كان أهلاًمميزاً عارفاً بما يصلح للانتقاء والاختيار"[٣٢].

ومن لم يستطع من طلبة العلم الانتخاب فلا بأس أن يستعين بحفاظ عصره المتميزين بجودة الانتخاب

لينتخبوا له، قال الخطيب البغدادي: "ومن لم تعلُ في المعرفة درجته، ولا كملت لانتخاب الحديث آلته، فينبغي أن يستعين ببعض حفاظ وقته على انتقاء ما له غرض في سماعه وكتبه"(٣٣).

ولذلك نجد في تراجم العديد من الحفاظ الإشارة إلى أن الناس استفادوا من انتخابهم، يقول ابن عدي في ترجمة أبي إسحاق إبراهيم بن أرمة الأصبهاني(٣٤): "من حفاظ الناس، ومن المقدمين فيه، وفي الانتخاب، وكثرة ما استفاد الناس من حديثه ما يفيدهم عن غيره"(٣٥)، ومن أبرز شروط المنتخب التي ذكرها العلماء:

الشرط الأول: سبر المنتخب لأحوال الشيوخ الذين ينتخب عنهم جرحاً وتعديلاً، فكما اشتهر محدثون بجودة انتخاب المرويات اشتهر آخرون بجودة انتقاء الرجال، وكان من أتقن التابعين في انتقاء الرجال محمد بن سيرين رحمه الله، قال يعقوب بن شيبة: "قلت ليحيى بن معين: تعرف أحداً من التابعين كان ينتقي الرجال كما كان ابن سيرين ينتقيهم؟ فقال: برأسه أي لا"(٣٦)، فقد كانوا يعلمون أحوال الرواة جرحاً وتعديلاً، ويتوقون الرواية عمن لا ينبغي الرواية عنه من المجروحين، فكم من راو لم ينشط الرواة إلى تحمل الحديث عنه؟

وهذا ما التزمه مالك في انتقائه للرجال في أثناء طلبه للرواية، فقد قال رحمه الله: "أدركت هذا المسجد، وفيه سبعون شيخاً ممن أدرك أصحاب النبي ﷺ، وروى عن التابعين ولم أحمل العِلْمَ إلا عن أهله"(٣٧).

والعلاقة بين ما سبق بين ذكره والانتخاب أن انتقاء الشيوخ يفيد في جودة انتخاب المرويات التي تنتخب عنهم، ولدقة الإمام مالك في انتقاء الرجال أصبح من انتخب مالك عنهم المرويات من الشيوخ ثقات عند أئمة الجرح والتعديل، يقول ابن عيينة: "كان مالك لا يحدث إلاَّ عن ثقة"(٣٨) وقال أبو سعيد الأعرابي: "كان يحيى ابن معين يوثق الرجل لرواية مالك عنه، وسئل عن غير واحد فقال: "ثقة روى عنه مالك"(٣٩) وقال ابن حجر في بعض الرواة: "قد اعتمده مالك مع شدة نقده"(٤٠) وقال أبو حاتم في داود بن الحصين الأموي: "ليس بالقوي، ولولا أن مالكاً روى عنه لترك حديثه"(٤١).

قلت: لا يعني أن كل من روى عنه مالك ثقة في مروياته كلها، فإنَّ من عادة المحدثين أن ينتخبوا من رواية من هو أقل من مرتبة ثقة ما يوافق فيه الثقات، قال أحمد: "كل من روى عنه مالك فهو ثقة"(٤٢)، وخير ما يفسر به مجمل قول أحمد مقولته الأخرى: "لاتبالِ أن لا تسأل عن رجل روى عنه مالك، ولا سيما مدني"(٤٣)، وقد يُعترض على ذلك برواية الإمام مالك في موطأه عن ضعيف هو: عبد الكريم ابن أبي المخارق، ويراد على ذلك أنه روى عنه بالانتخاب ثلاثة أحاديث وافق فيها الثقات، وصححها ابن عبد البر، وقال: "أما الأحاديث التي ذكر ها عنه مالك فصحاح مشهورة جاءت من طرق ثابتة"(٤٤).

الشرط الثاني: سبر المرويات، ويكون السبر للمرويات بمعرفة مرويات الشيوخ، طرقها، ومتابعات وشواهد، ونقدها، وقد شهد الإمام الشافعي للإمام مالك بذلك، فقال: "إذا جاء الحديث عن مالك فشدَّ به يدك"(٤٥)، وإذا لم يكن المنتخب عالما بمرويات الشيخ لا يصح انتخابه، لأنه لا يميز مقبولها من مردودها، ومعروفها من منكرها، وشاذها من محفوظها، وقال السخاوي: "إلا فمتى لم يكن عارفاً، وتولى ذلك بنفسه أخل، كما وقع لابن معين في ابتداء أمره مما حكاه عن نفسه، قال: "دفع إليّ ابن وهب عن معاوية بن صالح خمسمائة، أو ستمائة حديث، فانتقيت شرارها لكوني لم يكن لي بها حينئذ معرفة"(٤٦).

الشرط الثالث: القدرة على تمييز طبقات الرواة عن الشيوخ للانتخاب من مروياتهم: وقال الحازمي: "مذهب من يخرج الصحيح أن يعتبر حال الراوي العدل في مشايخه، وفيمن روى عنهم وهم ثقات أيضا، وحديثه عن بعضهم صحيح ثابت يلزمهم أخراجه، وعن بعضهم مدخول لا يصلح إخراجه إلا في الشواهد والمتابعات، وهذا باب فيه غموض، وطريقه معرفة طبقات الرواة

عن راوي الأصل ومراتب مداركهم"[٤٧].

المطلب الرابع
أقسام الانتخاب

يقسم انتخاب المرويات إلى قسمين:

الأولى: الانتخاب عند التحمل: بأن يكون المحدث المنتقي عالماً، وخبيراً بأحوال الراوي الذي يريد الانتخاب عنه، فينتقي من حديثه عند التحمل الأحاديث الصحيحة المشهورة المستقيمة، ويعرض عن مُعلها، وشاذها، وغريبها، ومنكرها.

الثانية: الانتخاب عند الأداء: فقد يستوعب المحدث أحاديث شيخ، أو عدة شيوخ، ويكون بصيراً وعالماً بمشهورها وغريبها، ومنكرها ومعروفها، وشاذها ومحفوظا، وعللها، فيتفنن في الانتخاب من أحاديثهم فربما ألف في الصحيح، أو الضعيف، أو المعل من مروياتهم حسب مقصده من الانتخاب، وهذا لم يبرع فيه إلا القليل من المحدثين الأفذاذ.

المطلب الخامس
دوافع الانتخاب

اختلفت دوافع الانتخاب ما بين طلبة العلم الذين يضطرون إلى الانتخاب عن الشيوخ، وما بين المحدثين الذين برعوا في معرفة الشيوخ ومروياتهم، فانتقوا من الرواة، وانتقوا من المرويات، وهذا الاختلاف في الدوافع بين الفريقين مرجعه إلى مقاصدهم من الانتخاب، ولبيان ذلك لابد من معرفة دوافع الفريقين، وهي كالآتي:

أولا دوافع طلبة العلم إلى الانتخاب:

كان طلبة الحديث النبوي الشريف يلجؤون إلى الحفاظ المتميزين لينتخبوا لهم الأحاديث التي يريدون كتابتها، قال الخطيب البغدادي: "إن قصَّرَ الطالبُ عن معرفة الانتخاب وجودته، ينبغي أن يستعين ببعض حُفّاظ وقته على انتقاء ما لَغرضٌ في سماعه وكتْبه"[٤٨]، لذلك أقبل طلبة الحديث النبوي على كتابة ما ينتخبه الحفاظ لثقتهم بجودة ما ينتخبونه.

وكان من الحفاظ من اشتهر بجودة الانتخاب، وقد نفع الله طلبة العلم بجودة انتخابه، وقال السخاوي: "وقد كان جماعة من الحفاظ متصدين للانتقاء عن الشيوخ، والطلبة تسمع وتكتب بانتخابهم، منهم: إبراهيم بن أرمة الأصبهاني، وأبو عبد الله الحسين بن محمد المعروف بعبيد العجل[٤٩]، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو بكر الجعابي[٥٠]، في آخرين"[٥١] وكان من أهم الدوافع التي ألجأت طلبة الحديث الشريف إلى الانتخاب:

الدافع الأول: إذا كان الشيخ صعب الأداء على الرغم من كثرة مروياته:

يتفاوت المحدثون في صبرهم على الجلوس لنفع طلبة العلم، فمنهم: من يطول مجلسه وينتفع الطلبة المقيمون والواردون منه علما كثيرا، ويكثر الرواة عنه، ومنهم من لا يحدث إلا في مجالس معدودة، وأوقات محدودة، فيضطر طلبة العلم القادمون من بلاد بعيدة إلى الانتخاب من مروياته دون استيعابها جميعها، وقد أشار الخطيب البغدادي إلى ذلك بقوله: "إذا كان المحدث مكثراً، وفي الرواية متعسراً، فينبغي للطالب أن ينتقي حديثه، وينتخبه فيكتب عنه ما لا يجده عند غيره، ويتجنب المعاد من رواياته"[٥٢].

الدافع الثاني: الطلبة الغرباء الذين لا يمكنهم الإقامة في رحلاتهم لفترة طويلة:

وقال الخطيب البغدادي: "فينبغي للطالب أن ينتقي حديثه وينتخبه فيكتب عنه ما لا يجده عند غيره، ويتجنب المعاد من رواياته، وهذا حكم الواردين من الغرباء الذين لا يمكنهم طول الإقامة والثواء"[٥٣].

الدافع الثالث: الضغوط المتنوعة التي تحيط بطالب العلم، والتي تدفعه إلى الانتخاب:

ومنها غربته عن وطنه، وشوقه إلى بلده وأهله، وقلة ذات اليد، وضعف همته في الطلب، وتحصيل العلم وغيرها، ولذا قال ابن الصلاح: "فإن ضاقت به الحال عن الاستيعاب، وأُلجِئ إلى الانتقاء، والانتخاب تولى ذلك بنفسه إن كان أهلاً مميزاً عارفاً بما يصلح للانتقاء، والاختيار

فإن كان قاصراً عن ذلك استعان ببعض الحفاظ لينتخب له"[٥٤].

وقد نص الخطيب البغدادي على جواز انتقاء طالب العلم من أحاديث شيخه إذا توافر شرطان، هما:

الشرط الأول: أن يميز الطالب معاد حديث شيخه: تتفاوت همم طلبة العلم في طلب الحديث الشريف وعلومه، تبعاً لتفاوت قدراتهم العقلية، واختلاف رغباتهم في استيعاب مرويات الشيوخ، وطول فترة الرحلة، فمن عجز عن استيعاب المرويات، وكانت رحلته قصيرة، لزمه أن ينتخب من المرويات ما لا يجده في بلاد أخرى، قال الخطيب البغدادي: "فينبغي للطالب أن ينتقي حديثه وينتخبه، فيكتب عنه ما لا يجده عند غيره، ويتجنب المعاد من رواياته، وهذا حكم الواردين من الغرباء الذين لا يمكنهم طول الإقامة والثواء"[٥٥].

الشرط الثاني: أن يميز الطالب مشهور حديث شيخه عن ما تفرد به: فإذا اختص بمرويات أحد الشيوخ، وميز مشهور حديثه عن غريبه، جاز له الانتخاب من مرويات شيخه، أما من لم يميز مرويات شيخ ما، ولم يكن له معرفة بها، فالأولى أن يستوعب حديث ذلك الشيخ، قال الخطيب: "وأما من لم يتميز للطالب معاد حديثه من غيره، وما يشارك في روايته مما يتفرد به، فالأولى أن يكتب حديثه على الاستيعاب دون الانتقاء والانتخاب"[٥٦].

ثانيا دوافع المحدثين إلى الانتخاب:

الدافع الأول: حاجة المحدث إلى حديث الراوي؛ فينتخب منه ما صح على شرطه:

وذلك بأن يخرج الراوي كتابه لإمام لينتخب له منها، ثم ينسخ صاحب الكتاب تلك الأحاديث ويحدث بها، على أنها من انتقاء محدث مشهور: فقد أخرج إسماعيل بن أبي أويس[٥٧] أصوله للإمام البخاري وسمح له أن ينتقي منها ما شاء، وأن يضع البخاري علامة على ما انتقاه حتى يحدث به إسماعيل، وكان إسماعيل يحدث بما انتقاه له البخاري، قال محمد بن أبي حاتم: سمعت البخاري يقول: "كان إسماعيل بن أبي أويس إذا انتخبت من كتابه، نسخ تلك الأحاديث لنفسه، وقال: هذه الأحاديث انتخبها محمد بن إسماعيل من حديثي"[٥٨].

الدافع الثاني: رغبة المحدثين بالانتفاع بعلم محدث بارع ينتخب لهم أحاديث على الشيوخ:

فقد أشاد النقاد بتميز بعض المحدثين بجودة انتخاب الحديث النبوي الشريف من مروياتهم الكثيرة، وهذا الجودة في الانتخاب صادرة عن سعة في الحفظ، وقدرة على المقارنة بين طرق الحديث، وتمييز المقبول من المردود، لذلك تجد تنبيهات على جودة انتخاب بعض المحدثين في تراجمهم في كتب الرجال، من ذلك ما قاله ابن عدي: "عبيد العجل الحسين بن محمد بن حاتم أبو عبد الله[٥٩] كان موصوفاً بحسن الانتخاب يكتب الحفاظ بانتقائه"[٦٠]، وقال السخاوي: "وقد رأيت ما يدل على أن شرط الانتخاب أن يقتصر على ما ليس عندهم، وعند من ينتخب لهم، فذكر أبو أحمد بن عدي عن أبي العباس ابن عقدة، قال: كنا نحضر مع الحسين بن محمد المعروف بعبيد ولقب أيضا (العجل) عند الشيوخ، وهو شاب فينتخب لنا، فكان إذا أخذ الكتاب كلمناه، فلا يجبنا حتى يفرغ، فسألناه عن ذلك، فقال إنه إذا مر حديث الصحابي أحتاج أتفكر في مسند ذلك الصحابي هل الحديث فيه أم لا؟ فلو أجبتكم خشيت أن أزل، فيقولون لي لم انتخبت هذا وقد حدثنا به فلان"[٦١].

ثم ساق الإمام العراقي أسماء مجموعة من الحفاظ الذين تميزوا بجودة الانتخاب، منهم: ثُمَّ ذكر من المعروفين بحسن الانتخاب أَبُو عَلِيّ الرازيّ، وأبا عبد الرحمن النسائي، وإبراهيم بن أورمة الأصفهاني، وعُبَيْداً العجل، وأبا بكر الجعابي، وعمر البصريّ[٦٢]، ومحمد بن المظفر[٦٣]، والدارقطني، وأبا الفتح ابن أبي الفوارس[٦٤]، وأبا القاسم هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي[٦٥]"[٦٦].

وقد يطلب بعض أعلام المحدثين من إمام من أقرانهم أن ينتخب لهم على الشيوخ لثقتهم بجودة انتخابه، فلقد اجتمعت كلمة عدد من المحدثين الأعلام على الطلب من الإمام النسائي أن ينتخب لهم على الشيوخ، قال الحاكم:

"قال مأمون المصري: خرجنا مع أبي عبد الرحمن يعني أحمد بن شعيب النسوي الى طرسوس سنة للغداء، واجتمع جماعة من مشايخ الإسلام، واجتمع من الحفاظ: عبد الله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن ابراهيم مربع، وابو الآذان ومشيخة غيرهم، فتشاوروا من ينتقي لهم على الشيوخ، فأجمعوا على أبي عبد الرحمن النسوي، وكتبوا كلهم بانتخابه"[٦٧]، وممن كان الحفاظ يكتبون بانتقائه الحسين بن محمد المعروف بعبيد العجل، قال ابن عدي: "الحسين بن محمد بن حاتم، أبو عبد الله كان موصوفا بحسن الانتخاب يكتب الحفاظ بانتقائه"[٦٨].

الدافع الثالث: نفع طلبة العلم بمبادرة المحدث إلى انتخاب الحديث لهم:

انتخاب الحديث دليل على سعة علم المحدث وعلى كثرة مروياته، وعلى براعته في جمع طرق الحديث، وتمييز الأحاديث المقبولة عن غيرها، ومن جهة أخرى معرفته بتلاميذه، وقدرتهم على استيعاب المرويات أو الانتخاب لهم منها، ولذلك يبادر بعض الحفاظ إلى انتقاء أشهر الأحاديث وأصحها وأكثرها فائدة وأعلاها إسناداً لطلابه، قال أبو يعلى الموصلي: "ما سمعنا بذكر أحد في الحفظ إلا كان اسمه أكثر من رؤيته، إلا أبو زرعة الرازي، فإن مشاهدته كانت أعظم من اسمه، وكان قد جمع حفظ الأبواب والشيوخ والتفسير وغير ذلك، وكتبنا بانتخابه بواسط ستة آلاف"[٦٩].

الدافع الرابع: تمييز الغرائب والمناكير التي يحتج بها بعض الفقهاء:

ويقصد المحدثون من انتخاب أشر الروايات تحذير طلبة العلم من روايتها، أو أنهم بضبطهم لأشر المرويات عن شيخ، يكون ما سواها من سائر مروياته ذلك الشيخ مقبولة، وقال الخطيب البغدادي: "وأما أبو الحسن الدارقطني، فكان انتخابه يشتمل على النوعين من الصحاح والمشاهير والغرائب والمناكير، ويرى أن ذلك أجمع للفائدة، وأكثر للمنفعة"[٧٠].

الدافع الخامس: امتحان الشيوخ:

فقد كان بعض المحدثين ينتقون من مرويات من يلقونه من الشيوخ في رحلاتهم، وكانوا يختبرون ضبط هؤلاء الشيوخ لمعرفة درجة ضبطهم للحديث، وعدم قبولهم للتلقين، فقد خرج صالح جزرة[٧١] إلى نيسابور، وانتقى من حديث محمد بن يحيى أحاديث، ثم أراد صالح جزرة أن يختبر حفظ محمد بن يحيى، فقال: "أفادني الفضل بن عباس الرازي حديثاً عنك عند الوداع، فقال: هات، فقلت: حدثكم سعيد بن عامر عن شعبة ... فذكر الحديث"[٧٢]، فأنكر محمد بن يحيى هذا الحديث وقال: "من ينتخب مثل هذا الانتخاب ويقرأ مثل هذه القراءة؟!"[٧٣].

يقول الخطيب تعقيباً على الحديث الأخير الذي عرضه صالح جزرة على محمد بن يحيى: "قصد صالح امتحان محمد بن يحيى في هذا الحديث لينظر أيقبل التلقين أم لا؟ فوجده ضابطاً لروايته، حافظاً لأحاديثه محترزاً من الوهم بصيراً بالعلم"[٧٤].

المطلب السادس
أنواع الأحاديث المنتخبة

ترجع نوعية الأحاديث المنتخبة إلى مقصد المنتخب من الانتخاب، فمن الرواة من يقصد انتقاء الأحاديث الصحيحة من مرويات شيخه، أو الأحاديث الصحيحة عالية الأسانيد، أو الأحاديث المشهورة دون الشاذة والغريبة، وربما زاوج المنتقي بين انتخاب الأحاديث الصحيحة، وبين المناكير والغرائب، لينبه بذلك على المقبول والمردود، وأبين ما سبق بما يأتي:

أ- **انتخاب الأحاديث الصحيحة من مرويات الثقات:** كان من منهج العلماء في الانتخاب الاشتغال بالأحاديث الصحيحة، جمعاً وتصنيفاً وعملاً؛ لأن فيها ما يغني عن الأحاديث المردودة الواهية، ولذلك قال ابن المبارك: "لنا في صحيح الحديث شغل عن سقيمه"[٧٥]، وقد يفضي طلب الأحاديث الغريبة بالراوي إلى الكذب، فكل تاجر له حظ من بضاعته، جودة أو رداءة، فكثرة مرويات الراوي للأحاديث الواهية، وتتبعه للغرائب نذير سوء، فقد يتهم بوضعها، وقد أشار أبو حنيفة إلى هذا المعنى بقوله: "من طلب غريب الحديث كذب"[٧٦].

وينبغي على طالب الحديث النبوي الشريف الاهتمام عند تحمل الحديث بالمرويات الصحيحة المشهورة ذات الأسانيد العالية، ولا يضيع وقته حال التحمل بالترهات والأباطيل، وهذا ما يتفاضل به رواة الحديث عند الأداء، قال أبو عبيدة: "من شغل نفسه بغير المهم أضر بالمهم"(٧٧)، وتأكيداً لهذا المعنى، وقال الخطيب البغدادي: "ينبغي للمنتخب أن يقصد تخير الأسانيد العالية، والطرق الواضحة، والأحاديث الصحيحة، والروايات المستقيمة، ولا يذهب وقته في الترهات من تتبع الأباطيل والموضوعات، وتطلب الغرائب والمنكرات"(٧٨).

ولا بأس أن أنبه على أن المقصود من الغرائب هو: الأحاديث المناكير والموضوعة، وليس الأحاديث الصحيحة التي يتفرد بها الثقات، قال أبو عبيدة: "الغرائب التي كره العلماء الاشتغال بها وقطع الأوقات في طلبها، إنما هي ما حكم أهل المعرفة ببطلانه، لكون رواته ممن: يضع الحديث، أو يدعي السماع، فأما ما استغرب لتفرد راويه به، وهو من أهل الصدق والأمانة، فذلك يلزم كتبه ويجب سماعه وحفظه"(٧٩).

وقد سلك الإمامان البخاري ومسلم منهج الانتخاب، حيث انتخبا أصح الأحاديث من جملة مروياتهم التي بلغت مئات الآلاف من الأحاديث التي سمعاها، قال البخاري: "صنفت كتابي الصحاح لست عشرة سنة خرجته من ستمائة ألف حديث، وجعلته حجة فيما بيني، وبين الله تعالى"(٨٠)، وقال الإمام مسلم: "صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة"(٨١).

ب انتخاب الأحاديث عالية الإسناد بشرط ان يكون رواتها متقنون: لا شك أن الحديث الصحيح لا يشترط فيه أن يكون عالي الإسناد،وإنما يعد علو الإسناد ميزة يُسعى إلى طلبها؛ لذا يلاحظ في أن من منهج الإمام البخاري في صحيحه أنه ينتخب الأحاديث عالية الإسناد، ومثال ذلك أن الإمام البخاري لم يخرج أي حديث عن المحدث الثقة أبي داود الطيالسي عن شيخه شعبة، بينما يروي عن شعبة من طريق آدم بن أبي إياس، والسبب في ذلك كما قال الذهبي: "أن البخاري دائماً ينتقي الأسانيد العالية، مع إتقان رواتها، فإذا كان هناك راويان ثقتان، ويشتركان في الرواية عن شيخ معين، وكانت رواية البخاري عن هذا الشيخ بعينه من طريق أحد هذين الراويين أعلى من الآخر، فإنه يروي عن طريق هذا العالي، ويعرض عن الآخر، لا من أجل ضعفه؛ بل من أجل نزوله وإذا نظرنا إلى أعلى وأرقى شيخ يروي عنه أبو داود الطيالسي وجدناه: شعبة بن الحجاج، فالبخاري يروي في صحيحه أحاديث شعبة من طريق شيخ واحد، وأما إذا أراد أن يروي أحاديث شعبة من طريق أبي داود الطيالسي، فسيكون بينه وبين شعبة راويان اثنان"(٨٢)، وعلى المعنى الذي ذكرت نبه الخطيب البغدادي، فقال: "ينبغي للمنتخب أن يقصد تخير الأسانيد العالية"(٨٣).

ج انتخاب الأحاديث المشهورة المعروفة: ويكون هذا خاصة في بداية طلب العلم، وقد نبه الخطيب البغدادي على هذا المعنى، فقال: "ينبغي للمنتخب أن يقصد تخير الأسانيد العالية، والطرق الواضحة ... ، والروايات المستقيمة، ولا يذهب وقته في تطلب الغرائب والمنكرات"(٨٤).

وقد كان بعض المحدثين ينتخب الأحاديث المشهورة المعروفة، التي تغني عن الشاذة والمنكرة والغرائب، قال الخطيب البغدادي: "سمعت غير واحد من شيوخنا، يقول: كان يقال: إن انتقاء عمر البصري يصلح ليهودي قد أسلم"(٨٥)، ومعنى ذلك أن عمر كان معظم انتخابه الأحاديث المشهورة والروايات المعروفة.

د انتخاب الأحاديث الصحيحة والضعيفة التي يحتج بها بعض الفقهاء لنقدها وبيان عللها: انتخب أصحاب السنن الأربعة في مصنفاتهم الحديث الصحيح والحسن والضعيف، وكان إيرادهم لأحاديث ضعيفة في كتبهم هو نوع من الانتخاب، وسبب ذلك: إما لبيان ضعفها أو عللها، أو لبيان أنها منجبرة، أو لأنهم يخرجون الصحيح وما يضاده، وقد انتخب أبو داود أحاديث السنن من: "خمسمائة ألف حديث"(٨٦)، قال الإمام السخاوي: "ينبغي

للمشتغل بالفقه وغيره الاعتناء بسنن أبي داود ... ، فإن معظم أحاديثه يحتج بها فيه"[٨٧].

ومن الأئمة من اشتمل انتخابه على الحديث المقبول والمردود، قال الخطيب البغدادي: "وأما أبو الحسن الدارقطني، فكان انتخابه يشتمل على النوعين من الصحاح والمشاهير والغرائب والمناكير، ويرى أن ذلك أجمع للفائدة، وأكثر للمنفعة"[٨٨] ومن المعلوم أن الإمام الدارقطني قد ألف كتابه السنن لبيان الكثير من الأحاديث المعلة التي يحتج بها الفقهاء، وما يقابلها من الأحاديث المقبولة، وقال الشيخ أبو غدة: "فقد ألف كتابه المسمَّى "سنن الدارقطني"، ليتعقب فيه الأحاديث التي ذُكرت في (السنن)، وفيها مآخذ ومغامز، وقد عمل بها بعض الفقهاء، أو خفيت عللها على بعض المحدثين"[٨٩].

ولم يلتزم أكثر المحدثين بإخراج الحديث الصحيح في الانتخاب، بل كان كل إمام يخرج في مصنفه من الحديث حسب غايته من التصنيف، فالإمام أحمد رحمه الله اجتهد في انتقاء الحديث المقبول من عشرات الآلاف من محفوظاته، وأودعها في مسنده، قال الصنعاني: "فإنه قد ينتقي صاحب المسند، فلا يذكر إلا مقبولاً كما صنع الإمام أحمد، فإنه قال: "انتقيته من سبعمائة ألف وخمسين ألف حديث"[٩٠] وقال السخاوي: "إنه أحسن انتقاء وتحريراً من الكتب التي لم تلتزم الصحه في جمعها"[٩١] ونجد من أصحاب المسانيد من ينتقي لمسنده الحديث المقبول، فإن لم يجد يذكر الضعيف، وينص عليه، أو يعتذر عن إيراده، قال الصنعاني: "وكذا البزار انتقى مسنده،وإذا ذكر ضعيفاً بيَّن حاله في بعض الأحايين، وربما اعتذر عن إيراده بأنه ما وجد في الباب غيره، أو بغير ذلك، وكذا اسحق بن راهوية يخرج أمثل ما ورد عن ذلك الصحابي"[٩٢].

هـ انتخاب أحاديث من مرويات رواة متكلم فيهم: إن الدارس لمنهج الإمامين الجليلين البخاري ومسلم يرى ما تميزا به من عدل وإنصاف لمن يروبان حديثه، فهما يقبلان أحاديث الثقات الخالية من العلة والمعارضة والخطأ، ولا يقبلان حديثهم جملة دون تمحيص حتى من تكلم فيه من رواة الصحيحين تم انتقاء أحاديثه بدقة وعناية، قال ابن القيم– في معرض رده على من انتقد مسلماً في إخراجه لأحاديث من ساء حفظه مثل (مطر الوراق): "ولا عيب على مسلم في إخراج حديثه، لأنه ينتقي من أحاديث هذا الضرب ما يعلم أنه حفظه، كما يطرح من أحاديث الثقة ما يعلم أنه غلط فيه، فغلط في هذا المقام من استدرك عليه إخراج جميع أحاديث الثقة، ومن ضعف جميع أحاديث سيء الحفظ"[٩٣].

وقد ساق الإمام الزيلعي أسماء مجموعة ممن تكلم فيهم ممن روى لهم الشيخان في الصحيحين، فقال: "خرج في الصحيح لخلق ممن تكلم فيهم، منهم: جعفر ابن سليمان الضبعي، والحارث بن عبد الإيادي، وأيمن ابن نابل الحبشي، وخالد بن مخلد القطواني، وسويد بن سعيد الحدثاني، ويونس بن أبي إسحاق السبيعي، وغيرهم، ولكن صاحبا الصحيح– رحمهما الله إذا أخرجا لمن يتكلم فيه فإنهم ينتقون من حديثه"[٩٤].

وقد بيَّن الحافظ ابن حجر في هدي الساري، أن ما أخرجه البخاري عن إسماعيل بن أبي أويس المدني إنما هو على سبيل الانتخاب من عموم مروياته، قال ابن حجر: "قلت:وروَينا في مناقب البخاري بسند صحيح أن إسماعيل أخرج للبخاري أصوله وأذِنَ له أن ينتقي منها. وأن يُعلمَ له على ما يحدّث به، ليحدِّث ويُعرِض عمّا سِواه. وهو شعرٌ بأن ما أخرجه البخاري عنه هو من صحيح حديثه، لأنه كتب من أصوله، وعلى هذا لايُحتجّ بشيء من ما في غير الصحيح، من أجل ما قدح فيه النسائي وغيره، إلا إن شاركه فيه غيره فيُعتبر فيه"[٩٥].

المطلب السابع
صور الانتخاب

الصورة الأولى الانتخاب من مرويات الشيخ، وعدم الانتخاب من الأجزاء، وصغار الكتب:

إذا أراد طالب العلم أن يتحمل كتاباً أو جزءا فعليه

أن يتحمله كاملاً، ولا ينتقي منه، فقد يطلب منه في المستقبل التحديث بالكتاب أو الجزء كاملاً، فيندم إذا لم يتحمله كله، قال الخطيب البغدادي: "ولا ينتخب إذا وقع له كتاب أو جزء، فلا ينتخب منه بل يكتبه كله، ويسمعه كله، فربما احتاج بعد ذلك إلى رواية شيء منه لم يكن فيما انتخب منه فيندم"(٩٦)، وقال ابن عدي: "وينبغي للطالب أنْ يسمع، ويكتب ما وقعَ له من كتاب، أوجُزء على التَّمَام، ولا يَنتخبْهُ، فربمَّا احتاج بعد ذلك إلى رواية شيء منه لَمْ يَكنْ فيما انتخبَهُ منْه، فيندمُ، وقد روينا عن ابن المبارك، قال: ما انتخبت على عالم قَط، إلاَّ نَدمْت، وروينا عنه، قال: ما جاء مِن مُنْتَقٍ خير قَط. وروينا عن يحيى ابن معين قال: صاحب الانتخاب يندم، وصاحب النسخ لا يندمُ"(٩٧).

وذكر الخطيب أحوالاً يجوز فيها لطالب العلم أن ينتقي من حديث شيخه، فقال: "إن كان الشيخ عسراً والطالب وارداً غريباً، فينبغي له أن ينتقي حديثه، وينتخبه ويكتب عنه ما لا يجده عند غيره، ويتجنب المعاد من روايته وهكذا حكم الواردين الغرباء الذين لا يمكنهم طول الإقامة والثواء، قال هذا إذا تميز الطالب معاد حديثه من غيره، فإن لم يتميز فالأولى أن يكتب جميع حديثه ولا ينتخبه؛ أي إن كان عارفاً بالانتخاب"(٩٨).

الصورة الثانية الانتخاب بالحذف والتنقيح لمصنفه:

يلجأ بعض المحدثين إلى تنقيح كتبه بصورة مستمرة بإبقاء الأحاديث الصحيحة، وطرح الأحاديث الضعيفة، فقد وذكر الكيا الهراسي في تعليقه في الأصول: "إن موطأ مالك كان اشتمل على تسعة آلاف حديث ثم لم يزل ينتقي حتى رجع إلى سبعمائة(٩٩)"(١٠٠)، وعن جودة انتخاب أحاديث الموطأ، قال طاهر الجزائري: "فهو أحسن انتقاء، وتحريرا من الكتب التي لم تلتزم الصحة فيها"(١٠١).

الصورة الثالثة الانتخاب من كتب العلماء لمن كان عالما بحديثهم كله:

فقد ينتقي المحدث بعض المرويات من كتب المحدثين، عن علم بحديث الشيخ وبصيرة بكل مروياته، وقال السخاوي: "وكذا إن اتسع مسموعه بحيث يكون كتابه الكتب أو الأجزاء كاملة كالتكرار، واتفق شيء منها لعارف أي بجودة الانتخاب اجتهد وأجاد في انتخابه بنفسه فقد كان الناس على ذلك"(١٠٢)؛ وإذا لم يكن عالما بحديث الشيخ الذي يريد أن ينتقي الحديث من كتبه، فإنه لن يميز بين مقبولها ومردودها، فقد قال يحيى بن معين: "دفع إلي ابن وهب كتابين عن معاوية بن صالح خمسمائة أو ستمائة حديث، فانتقيت شرارها لم يكن بها يومئذ معرفة"(١٠٣).

الصورة الرابعة الانتخاب من كتب رواة متكلم فيهم:

ومثالها أن الإمام البخاري رحمه الله قد روى عن إسماعيل بن أبي أويس في صحيحه، وقد ضعفه عدد من المحدثين منهم: الدارقطني والنسائي، وقال أحمد، وابن معين في رواية: لا بأس به، وبين السيوطي أن البخاري قد روى عنه انتقاء، فقال: "وقد صح أنه أخرج للبخاري أصوله، وأذن له أن ينتقي منها، وهو مؤشر بأن ما أخرجه البخاري عنه من صحيح حديثه، لأنه كتب من أصوله، وأخرج له مسلم أقل مما أخرج له البخاري"(١٠٤).

المطلب الثامن
تمييز المرويات المنتخبة

أ- التصريح بالانتخاب عند أداء الحديث:

فقد يصرح بعض الرواة عند أداء الحديث باسم المحدث الذي انتخب لهم الحديث، ومثاله: ما ذكره السمعاني، قال: "أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الجبار العكبري ببغداد أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن النقور البزاز أنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص في التاسع من انتقاء أبي الفوارس ..."(١٠٥).

ب- استخدام الرموز لتمييز الأحاديث المنتخبة:

استخدم المحدثون الرموز في كتبهم لدلالة على الأحاديث المنتخبة، وهذا بدوره يدل على عقلية مبدعة تلجأ إلى اختصار الكتابة، والتوفير في الورق والوقت، برموز تؤدي إلى فهم المراد بأقل إشارة، وكانت

للمحدثين عدة أهداف من وضع هذه الرموز على ما ينتخبونه من الأحاديث، منها ما ذكره العراقي، فقال: "وفائدتُهُ لأجلِ المعارضَةِ، أوليُمْسِكَ الشيخُ أصلَهُ، أو لاحتمالِ ذهابِ الفرعِ، فينقلَ من الأصلِ، أويحدّثَ من الأصلِ بذلكَ المعلَّمِ عليه"(١٠٦)، وقال السخاوي: "وعلَّموا أي من انتخب من الأئمة في الأصل المنتخب منه ما انتخبوه لأجل تيسر معارضة ما كتبوه به، أو لإمساك الشيخ أصله بيده، أو للتحديث منه، أو كتابة فرع آخر منه حيث فقد الأول"(١٠٧).

ج اتفاقهم على أن مكان العلامة يكون في أصل كتاب الشيخ الذي انتقي منه:

كان الرواة يضعون علامة في الكتب التي ينتخبون منها، والغاية منها تمييز ما انتخبوه من أحاديث من أصل الشيخ عن غيرها من الأحاديث، قال الأبناسي: "وكانت العادة جارية برسم الحافظ علامة في أصل الشيخ على ما ينتخبه"(١٠٨)، وقال الإمام العراقي: "وقولي :و(عَلَّمُوا في الأصْلِ)، هذابيانٌ لماجرتْ به عادةُالحفَّاظِ من تعليمهم فيأصلِ الشيخِ على ما انتخبوهُ"(١٠٩).

د اختصاص كل محدث برمز يميزه عن غيره في الانتخاب:

لم يتفق المحدثون على رمز موحد لتمييز ما تم انتخابه من كتب شيوخهم، بل كان لكل واحد منهم رمزه الذي يميز به انتخابه عن غيره من الشيوخ، قال الأبناسي: "فكان النعيمي أبو الحسن يعلم بصاد ممدودة، وأبو محمد الخلال بطاء ممدودة أيضاً، وكانت علامة محمد بن طلحة النعالي حاءين إحداهما إلى جنب الأخرى، وأبو الفضل الفلكي بصورة همزتين"(١١٠).

وقد ينتخب بعض المحدثين جملة من الأحاديث من كتاب معين، ثم يترك كل محدث علامة الانتخاب الخاصة به في ذلك الكتاب بشكل واضح، ومثاله ما ذكره الخطيب البغدادي من حديث قتيبة، عن الليث، عن أبي الزبير، عن أبي الطفيل، عن معاذ بن جبل، أن النبي ﷺ: "جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء في غزوة تبوك"، قال أبو العباس السراج: "رأيت على هذا الحديث في كتاب قتيبة ست علامات، منها: علامة أحمد ابن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وأبي بكر بن أبي شيبة وغيرهم"(١١١).

هـ اتفاقهم على اللون الأحمر للإشارة إلى الانتخاب، واختلفوا في موضعه، وحجمه:

اتفق المحدثون على الكتابة باللون الأحمر للإشارة إلى الانتخاب، ولكنهم اختلفوا في موضع وحجم هذا الخط في الحاشية أو غيرها، قال الأبناسي: "وكلهم يعلم بحبر في الحاشية اليمنى من الورقة، وعلم الدارقطني في الحاشية اليسرى بخط عريض بالحمرة، وكان أبو القاسم اللالكائي الحافظ يعلم بخط صغير بالحمرة على أول إسناد الحديث، ولا حجر في ذلك ولكل الخيار"(١١٢)، وقد استقر العمل عند أكثر المتأخرين على ما اعتمده اللالكائي، قال العراقي: "وكانَ اللالكائيُّ يُعلِّمُ علىأوَّلِ إسنادِ الحديثِ بخطٍّ صغيرٍبالْحُمْرَةِ، وهذا الذياستقرَّ عليهِ عَمَلُأكثرِالمتأخِّرِينَ"(١١٣).

الخاتمة:

تمَّ التوصل في ختام البحث إلى النتائج الآتية:

أولاً: عرَّف الباحث مفهوم الانتقاء والانتخاب لغة واصطلاحا، وبيَّن الباحث العلاقة بين المفهومين لغة: فكلا اللفظين يدل على اختيار أفضل الشيء، واصطلاحا: فإن القسم الثاني من الانتقاء هو انتقاء المرويات والذي يفيد نفس معنى الانتخاب.

ثانياً: ضبط الباحث شروط المؤهل للانتخاب، فلا بد للمُنتخب من سبر أحوال الشيخ، ومعرفة طبقته في الرواية عن شيوخه، وسبر مروياته.

رابعا: بيِّن الباحث الدوافع التي حدت بطلبة العلم إلى الانتخاب، ومنها: عسر الشيخ، وقصر فترة الرحلة، والضغوط التي يتعرض له طلبة العلم، ومن أهم دوافع المحدثين للانتخاب الانتفاع بانتخاب الحُفَّاظ المتقدمين في الرواية، واختبار الشيوخ، ونفع طلبة العلم وغيرها.

خامساً: بيَّن الباحث أن أنواع الأحاديث المنتخبة في الغالب تكون صحيحة، وعالية الإسناد، ومشهورة، وقد ينتقي بعض المحدثين أحاديث من مختلف المراتب لبيان عللها، وضعفها،وإن احتج بها بعض أهل العلم.

سادساً: ضبط البحث عدة صور للانتخاب مبثوثة في كتب علوم الحديث كان من أهمها الانتخاب بالحذف والتنقيح، أو الانتخاب من الكتب، أو المسموعات.

سابعا: رصد البحث الوسائل المختلفة التي استخدمها المحدثون لتمييز المرويات المنتخبة عن غيرها بألفاظ أو أحرف أو رموز أو ألوان.

تمَّ بحمد الله

الهوامش:

(١) أحمد بن فارس، **معجم المقاييس في اللغة**، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، بيروت، دار الفكر، ص١٠٢٤.

(٢) محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، (ط١)، ج١٥، ص٣٣٨.

(٣) محمد بن أبي بكر الرازي، **مختار الصحاح**، تحقيق: محمود خاطر، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٩٥م، ج١، ص٦٦٨.

(٤) ابن فارس، **معجم المقاييس في اللغة**، ص١٠١١.

(٥) محمود بن عمر الزمخشري، **أساس البلاغة**، القاهرة، مطبعة الوهيبة، ١٩٩٢م، ج١، ص٤٤٦.

(٦) د. محمد المحمد، **انتقاء الشيوخ عند المحدثين حتى نهاية القرن ٢هـ**، رسالة جامعية لنيل درجة الدكتوراة، جامعة اليرموك، ٢٠٠٥م. ص٣١.

(٧) د. عبد الرحمن الخميسي، **معجم علوم الحديث النبوي**، بيروت، ودار ابن حزم، ط١، ٢٠٠٠م، (ص٥٣).

(٨) الخطيب البغدادي، **المنتخب من كتاب الزهد الزهد والرقائق**، تحقيق: د. عامر صبري، بيروت، دار البشائر، ٢٠٠٠م، (ط١)، ص٢٢.

(٩) د. محمد المحمد، **انتقاء الشيوخ عند المحدثين حتى نهاية القرن ٢هـ**، ص٣٠.

(١٠) منصور محمود الشرايدي، **نظرية الاعتبار عند المحدثين**، الدار الأثرية، عمان، الأردن، ٢٠٠٨م، (ط١)، ص١٩٧.

(١١) طاهر الجزائري، **توجيه النظر إلى أصول الأثر**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ١٩٩٥م، (ط١)، ج١، ص٧٢٤.

(١٢) بتصرف عن د. محمد حياني، **الانتخاب عند المحدثين**، أثره وأهميته، مجلة جامعة أم القرى، السنة الخامسة، العدد السابع، ١٩٩٣م، ص٨.

(١٣) أحمد بن علي الخطيب البغدادي، **الجامع لأخلاق الراوي**، تحقيق: د. محمود الطحان، الرياض، مكتبة المعارف، ١٤٠٣هـ، ج٢، ص١٥٦.

(١٤) الخطيب البغدادي، **الجامع لأخلاق الراوي**، ج٢، ص١٥٦.

(١٥) عبد الرحيم بن الحسين العراقي، **شرح التبصرة والتذكرة**، المحقق: د. ماهر ياسين الفحل, بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م، ج١، ص١٨٤.

(١٦) محمد بن عبد الرحمن السخاوي، **فتح المغيث شرح ألفية الحديث**، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ، ط١، ج٢، ص٣٧٢.

(١٧) عثمان بن عبد الرحمن المشهور بابن الصلاح، **علوم الحديث**، مكتبة الفارابي، ١٩٨٤ م، ط١، ص١٤٣.

(١٨) السخاوي، **فتح المغيث شرح ألفية الحديث**، ج٢، ص٣٧٢.

(١٩) الخطيب البغدادي، **الجامع لأخلاق الراوي**، ج٢، ص٢٢٠.

(٢٠) الخطيب البغدادي، **الجامع لأخلاق الراوي**، ج٢، ص٢٢٠.

(٢١) الخطيب البغدادي، **الجامع لأخلاق الراوي**، ج٢، ص٢٢٠.

(٢٢) السخاوي، **فتح المغيث شرح ألفية الحديث**، ج٢، ص٣٧١.

(٢٣) السخاوي، **فتح المغيث شرح ألفية الحديث**، ج٢، ص٣٧١.

(٢٤) مسلم بن الحجاج النيسابوري، **الجامع الصحيح**، تحقيق:

محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، كتاب العلم، باب: النهي عن الحديث بكل ما سمع، برقم (٥).

(٢٥) أحمد بن عمر القرطبي، **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، دمشق، دار ابن كثير، ١٩٩٦م، (ط١) ج١، ص٣٥.

(٢٦) القرطبي، **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، ج١، ص٣٥.

(٢٧) السخاوي، **فتح المغيث شرح ألفية الحديث**، ج٢، ص٣٧١.

(٢٨) العراقي, **شرح التبصرة والتذكرة**، ج١، ص١٨٤.

(٢٩) السخاوي، **فتح المغيث شرح ألفية الحديث**، ج٢، ص٣٧١.

(٣٠) السخاوي، **فتح المغيث شرح ألفية الحديث**، ج٢، ص٣٧١.

(٣١) السيوطي، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، ج١، ص١٤٨.

(٣٢) ابن الصلاح، **علوم الحديث**، ص١٤٣.

(٣٣) الخطيب البغدادي، **الجامع لأخلاق الراوي**، ج٢، ص٣٧١. .

(٣٤) إبراهيم بن أُرمة أبو إسحاق الاصبهاني سكن بغداد وكان ينتقي على شيوخها، وكان ثقة نبيلا حافظا (ت ٢٦٦هـ(، انظر: عبد الرحمن بن علي الجوزي، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، بيروت، دار صادر، ١٣٥٨هـ، ط١، ج٥، ص٥٧.

(٣٥) أحمد بن عدي، **الكامل في ضعفاء الرجال**، تحقيق يحيى غزاوي، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٨م، ط٣، ج١، ص١٣٥.

(٣٦) عبد الرحمن بن أحمد المشهور بابن رجب، ، **شرح علل الترمذي**، المحقق : د. نور الدين عتر، بيروت، دار الملاح، ١٩٨٧م، ج١، ص٣٥٥.

(٣٧) يوسف بن الزكي المزي، **تهذيب الكمال**، المحقق: د. بشار عواد معروف، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠م، ط١، ج٢٧، ص١١٢.

(٣٨) عياض بن موسى، **ترتيب المدارك، وتقريب المسالك، لمعرفة أعلام مذهب الإمام مالك**، بيروت، دار الحياة، ١٩٨٠م، ج١، ص١٥٠.

(٣٩) عبدالرحمن بن محمد السيوطي، **إسعاف المبطأ برجال الموطأ**، الرياض، مكتبة الرشد، ٢٠٠٤م، ص٤.

(٤٠) أحمد بن علي المشهور بابن حجر، **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير**، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٩م، ط١، ج٣، ص١٠.

(٤١) عبد الرحمن بن محمد الرازي أبو حاتم، **الجرح والتعديل**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٢، ط١، ج٣، ص٤٠٨.

(٤٢) ابن عدي، **الكامل في ضعفاء الرجال**، ج١، ص٩٢.

(٤٣) ابن رجب، **شرح علل الترمذي**، ج١، ص٣٧٧.

(٤٤) يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، تحقيق : مصطفى ابن أحمد العلوي ,محمد عبد الكبير البكري، المغرب، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٨٧هـ، ج١٠، ص ٦٧.

(٤٥) أبو حاتم الرازي، **الجرح والتعديل**، ج١، ص١٤.

(٤٦) السخاوي، **فتح المغيث شرح ألفية الحديث**، ج٢، ص٣٧٢.

(٤٧) محمد بن موسى الحازمي، **شروط الائمة الخمسة**، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، دمشق، القدسي مطبعة الترقي، ١٣٤٦هـ، (ط١)، ص٣٥.

(٤٨) الحافظ العراقي, **شرح التبصرة والتذكرة**، ج١، ص١٨٥.

(٤٩) عبيد العجل: الحسين بن محمد بن حاتم البغدادي أبو علي، حافظ حسن الانتخاب، (ت٢٩٤هـ(، انظر: أحمد بن علي الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٨، ص٩٣.

(٥٠) الحافظ البصير بالرجال أبو بكر محمد بن عُمَر بن محمد بن سلم التميمي المعروف بالجعابي(ت٣٥٥هـ(، انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤، ص٤٢٠.

(٥١) الخطيب البغدادي، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، ج٢، ص١٥٧، وانظر الأبناسي، **الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح**، ج١، ص٤٠٣.

(٥٢) الخطيب البغدادي، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، ج٢، ص١٥٥.

(٥٣) الخطيب البغدادي، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب**

السامع، ج٢، ص١٥٥. .

(٥٤) الأبناسي، **الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح**، ج١، ص٤٠٣.

(٥٥) الخطيب البغدادي، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، ج٢، ص١٥٥.

(٥٦) الخطيب البغدادي، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، ج٢، ص١٥٦.

(٥٧) إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس المدني الأصبحي صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه من العاشرة مات سنة ست وعشرين، انظر: ابن حجر، **تقريب التهذيب**، ترجمة رقم: ٤٦٠

(٥٨) ابن حجر، أحمد بن علي، **تهذيب التهذيب**، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٨٤، ج١، ص ٣٥٤.

(٥٩) عبيد العجل: الحسين بن محمد بن حاتم البغدادي أبو علي، حافظ حسن الانتخاب، (ت٢٩٤هـ)، انظر: الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج٨، ص٩٣.

(٦٠) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج٨، ص٩٣.

(٦١) السخاوي، **فتح المغيث شرح ألفية الحديث**، ج٢، ص٣٧٣.

(٦٢) خليفة بن خياط بالتحتانية المثقلة بن خليفة بن خياط العصفري أبو عمر البصري، صدوق ربما أخطأ من العاشرة مات سنة أربعين. **انظر**: ابن حجر، **تقريب التهذيب**، ترجمة رقم (١٤٤٧).

(٦٣) محمد بن المظفر بن على بن حرب أبو بكر المقرئ الدينوري سكن بغداد وحدث بها، كان شيخا صالحا فاضلا صدوقا (ت ٤١٥هـ)، انظر: الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج٣، ص٢٥٦.

(٦٤) ابن أبي الفوارس الإمام الحافظ المحقق الرحال، أبو الفتح، محمد بن أحمد بن محمد بن فارس ابن أبي الفوارس سهل، البغدادي (ت ٤١٢هـ). الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١٧، ص٢٢٣.

(٦٥) أبو القاسم هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي الفقيه الشافعي المشهور (ت ٤١٨هـ)، الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج١٤، ص٧٠.

(٦٦) العراقي, **شرح التبصرة والتذكرة**، ج١، ص١٨٥.

(٦٧) محمد بن عبد الله الحاكم، **معرفة علوم الحديث**، تحقيق: السيد معظم حسين، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٧٧م، ط٢، ج١، ص١٢٥، و الخطيب البغدادي، **لجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، ج١، ص١٥٥.

(٦٨) الخطيب البغدادي، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، ج٢، ص١٥٧.

(٦٩) الخطيب البغدادي، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع** ج٢، ص١٥٧.

(٧٠) الخطيب البغدادي، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، ج٢، ص١٥٧.

(٧١) الإمام الحافظ الكبير الحجة، محدث المشرق، أبو علي الاسدي البغدادي، الملقب جزرة (ت٢٩٣هـ). محمد بن عثمان الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ١٩٨٦م، ط١، ج١٤، ص٣١.

(٧٢) ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج٩، ص٤٥٤.

(٧٣) المزي، **تهذيب الكمال**، ج٢٦، ص٦٢٦.

(٧٤) ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج٩، ص٤٥٤.

(٧٥) الخطيب البغدادي، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، ج٢، ص١٦٢.

(٧٦) الخطيب البغدادي، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، ج٢، ص١٦٢.

(٧٧) الخطيب البغدادي، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، ج٢، ص١٦٢.

(٧٨) الخطيب البغدادي، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، ج٢، ص١٦٢.

(٧٩) الخطيب البغدادي، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، ج٢، ص١٦٢.

(٨٠) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج٢، ص٩.

(٨١) محمد بن طاهر المقدسي، **شروط الأئمة الستة**، القاهرة، مكتبة القدسي، ١٩٩٠، ص١٦.

(٨٢) محمد بن عبد الله الحاكم، **المستدرك على الصحيحين مع تعليقات الذهبي**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، ط١، ج١، ص٨٩.

(٨٣) الخطيب البغدادي، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، ج٢، ص١٦٢.

(٨٤) الخطيب البغدادي، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب**

السامع، ج٢، ص١٦٢.

(٨٥) الخطيب البغدادي، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، ج٢، ص١٧٢.

(٨٦) محمد بن أحمد الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٧م، ط١، ج١٩، ص٥١.

(٨٧) السخاوي، **فتح المغيث شرح ألفية الحديث**، ج١، ص٧٩.

(٨٨) الخطيب البغدادي، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، ج٢، ص١٥٧.

(٨٩) عبد الفتاح أبوغدة، **السنة النبوية، وبيان مدلولها الشرعي، والتعريف بحال سنن الدارقطني**، دمشق، دار القلم، ١٩٩٢م، (ط١)، ص٢٣.

(٩٠) محمد بن إسماعيل الصنعاني، **توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار**، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، المدينة المنورة، المكتبة السلفية، ج١، ص٢٢٨.

(٩١) السخاوي، **فتح المغيث شرح ألفية الحديث**، ج١، ص٨٩.

(٩٢) الصنعاني، **توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار**ج١، ص٢٢٨.

(٩٣) محمد بن أيوب ابن القيم، ، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م، ط٣، ج١، ص٣٦٤.

(٩٤) عبدالله بن يوسف الزيلعي، **نصب الراية لأحاديث الهداية**، تحقيق : محمد البنوري، مصر، دار الحديث، ١٣٥٧، ج١، ص٣٤١.

(٩٥) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩، ج١، ص٣٩١.

(٩٦) الأبناسي، **الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح** ج١، ص٤٠٩.

(٩٧) ابن عدي، **الكامل في ضعفاء الرجال**، ج١، ص١٢٤.

(٩٨) الأبناسي، **الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح**، ج١، ص٤٠٩.

(٩٩) قلت: هنالك تفاوت في عدد أحاديث الموطأ، فمثلا عدد الأحاديث في الموطأ من رواية يحيى يصل إلى ٥٠٠حديث وكسر، وفي الموطأ من رواية مطرف يصل عدد الأحاديث إلى ٦٠٧ أحاديث، وفي الموطأ من رواية ابن وهب يصل عدد الأحاديث إلى٥٦٠ حديثا، وفي الموطأ من رواية القعنبي يصل عدد الأحاديث إلى ٤٤٧ حديثا، ويرجع الدكتور نذير حمدان اختلاف عدد الأحاديث في رو ايات الموطأ إلى اختلاف فترات تلقي الموطأ عن مالك، أو لاختلاف من عدَّ الأحاديث فبعضهم أدخل المرسل والمقطوع في العدد، وبعضهم عد المرفوع فقط ...، بتصرف، انظر: نذير حمدان، **الموطآت للإمام مالك**، دمشق، دار القلم، ص٤٣+ ١٦٤.

(١٠٠) محمد بن عبد الله الزركشي، **النكت على مقدمة ابن الصلاح**، تحقيق د: زين العابدين بن محمد، الرياض، أضواء السلف، ١٩٩٨م، ط١، ج١، ص١٩٣.

(١٠١) الجزائري، **توجيه النظر إلى أصول الأثر**، ج١، ص٣٧٥.

(١٠٢) السخاوي، **فتح المغيث شرح ألفية الحديث**، ج٢، ص٢٧٣.

(١٠٣) الأبناسي، **الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح**، ج١، ص٤٠٩.

(١٠٤) السيوطي، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، ج١، ص١٣٩.

(١٠٥) عبدالكريم بن محمد السمعاني، **أدب الاملاء والاستملاء**، تحقيق: ماكس فايسفايلر،بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨١م، ط١، ج١، ص١٤٢.

(١٠٦) العراقي, **شرح التبصرة والتذكرة**، ج١، ص١٨٥.

(١٠٧) السخاوي، **فتح المغيث شرح ألفية الحديث**، ج٢، ص٢٧٢.

(١٠٨) الأبناسي، **الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح**، ج١، ص٤٠٣.

(١٠٩) العراقي, **شرح التبصرة والتذكرة**، ج١، ص١٨٣.

(١١٠) الخطيب البغدادي، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، ج٢، ص٥٨+ ١٥٩. الأبناسي، **الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح**، ج١، ص٤٠٣.

(١١١) الخطيب البغدادي، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، ج٢، ص٥٨+ ١٥٩.

(١١٢) الأبناسي، **الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح**، ج١، ص٤٠٣.

(١١٣) العراقي, **شرح التبصرة والتذكرة**، ج١، ص١٨٥.